الكيانية وتطوراتها اللاحقة ، في ميدانيها ، **الفلسطيني والعربي** ، وما اتصل بذلك من ساحات فرعية واقل اهمية ٠

وعلى قاعدة كشف واستقصاء الحقائق الكيانية الفلسطينية ، فان الامساك برأس الحبل ومتابعة تعرجاته ، سوف يقود حتما الى اهم الوقائع والاحداث المتصلة بالمسألة الكيانية ، والتي كان لها ، اكثر من غيرها ، اثر ملموس في التطورات الكيانية اللاحقة ٠

وهكذا ، فانه يمكن الاشارة الى قرار تقسيم فلسطين ، الذي اصدرته الامم المتحدة في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ، كفاتحة كبرى، لكل التطورات الفلسطينية اللاحقة ، ومن ضمنها ، بل وعلى رأسها ، التطورات الكيانية ، التي هي موضوع دراستنا هذه ٠

فلقد جاء قرار التقسيم ، في احد وجوهه ، بمثابة اقرار دولي ، بحق الشعب الفلسطيني باقامة كيان وطني مستقل ٠ وبغض النظر عن الغبن الذي تضمنته تلك الوثيقة الدولية ، فانها اكدت ، للمرة الاولى ، وفي وقت مبكر من تاريخ الحياة الاستقلالية لشعوب المنطقة العربية ، وفي ختام مرحلة مضطربة وطويلة مرت بفلسطين ، حق الفلسطينيين العرب ، باقامة دولة مستقلة ، في اطار جغرافي محدد ، وفي صيغة قانونية حاسمة ، ولها هوية سكانية واضحة ، وتعبيرات سياسية كاملة (١) ٠

واذا كانت الحركة الصهيونية قد قبلت بقرار التقسيم ، واعلنت عن قيام دولتها ليلة انتهاء الانتداب البريطاني في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨ ، فان الهيئة العربية العليا ، التي كانت على رأس العمل الوطني الفلسطيني طوال الفترة السابقة ، رفضت ـ ومن خلفها الدول العربية ـ قرار التقسيم وناهضته بكل الوسائل ، ومن بينها العمل المسلح ٠ ومع ذلك فان قيادة العمل الوطني الفلسطيني ، لم تدر ظهرها نهائيا لقرار التقسيم ، بالرغم من رفضها له ٠ وتدلنا القراءة المتأنية لسياسات ومواقف الهيئة العربية العليا ، طوال الفترة التي تلت الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨ ، على تمسكها بصيغة كيانية مستقلة ، للمناطق العربية التي لم تصلها يد الحركة الصهيونية حتى ذلك التاريخ ، والتي كانت تقل مساحة ، عن تلك التي خصصها قرار التقسيم ، للدولة العربية الفلسطينية ٠

صحيح ان الصيغة الكيانية التي طرحتها الهيئة في ذلك الوقت ، ونعني بها الاعلان عن حكومة لعموم فلسطين ، كانت تشمل نظريا كافة الاراضي الفلسطينية، الا انه من الصحيح ايضا ، ان عوامل عديدة ، وعلى رأسها المداخلات والمواقف العربية ، هي التي حالت دون الحكومة الفلسطينية ، والاراضي التي كانت تحت سيطرة الجيوش العربية من فلسطين في ذلك الوقت ٠ ففي اليوم الذي اعلن فيه